مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 1039-1057

المقاصد التفسيرية لقصص سورة الكهف

م.م. الهام رفعت جاسم
وزارة التربية /الكلية التربوية المفتوحة
مركز كركوك الدراسي
قسم التربية الاسلامية

مستخلص البحث:
تناولنا في هذا البحث (المقاصد التفسيرية لقصص سورة الكهف) والذي تمثل بثلاثة مباحث ومقدمة . فتعرضنا في المبحث الاول المال (قصة صاحب الجنتين) اما المبحث الثاني فكان عن العلم (قصة الخضر وسيدنا موسى عليهما السلام) تناولت فيه الآيات القرآنية الكريمة التي تخص العلم في سورة الكهف اما المبحث الثالث فكان عن السلطة (قصة ذي القرنين) ثم الخاتمة وتليها المصادر المراجع .

الكلمات المفتاحية: المقاصد ، الكهف ، قصة .

المبحث الاول / المال (قصة صاحب الجنتين)

قال تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً) [1] قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَخَوَيْنِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ وَكَانَ كَافِرًا، وَأَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ كَانَ مُؤْمِنًا. وَقِيلَ: أَخَوَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرْطُوسُ وَهُوَ الْكَافِرُ وَقِيلَ: اسْمُهُ قِطْفِيرُ، وَيَهُوذَا وَهُوَ الْمُؤْمِنُ فِي قَوْلِ ابْنُ عَبَّاسٍ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: اسْمُهُ تَمْلِيخَا وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي سورة الصَّافَّاتِ فِي قَوْلِهِ تعالى (قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كانَ لِي قَرِينٌ)[2]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال أَنَّهُمَا ابْنَا مَلِكٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْفَقَ أَحَدُهُمَا مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ الْآخَرُ وَاشْتَغَلَ بِزِينَةِ الدُّنْيَا وَتَنْمِيَةِ مَالِهِ. وَعَنْ مَكِّيٍّ أَنَّهُمَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اشْتَرَكَا فِي مَالِ كَافِرٍ سِتَّةِ آلَافٍ فَاقْتَسَمَاهَا. وَرُوِيَ أَنَّهُمَا كَانَا حَدَّادَيْنِ كَسَبَا مَالًا. وَرُوِيَ أَنَّهُمَا وَرِثَا مِنْ أَبِيهِمَا ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَاشْتَرَى الْكَافِرُ أَرْضًا بِأَلْفٍ وبنى دار بِأَلْفٍ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً بِأَلْفٍ وَاشْتَرَى خَدَمًا وَمَتَاعًا بِأَلْفٍ، وَاشْتَرَى الْمُؤْمِنُ أَرْضًا فِي الْجَنَّةِ بِأَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَجَعَلَ أَلْفًا صَدَاقًا لِلْحُورِ فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَاشْتَرَى الْوِلْدَانَ الْمُخَلَّدِينَ بِأَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ فَجَلَسَ لِأَخِيهِ عَلَى طَرِيقِهِ فَمَرَّ فِي حَشَمِهِ فَتَعَرَّضَ لَهُ فَطَرَدَهُ وَوَبَّخَهُ عَلَى التَّصَدُّقِ بِمَالِهِ [3]

قال تعالى (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً) [4]

اي : اتت ثمرَها وبلغت مبلغاً صالحاً للأكل وقرئ بسكون الكاف وقرئ كلُّ الجنتين آتى أكُلَه ولم تنقُص من أُكُلها كما يعهد ذلك في سائر البساتينِ فإن الثمارَ غالباً تكثُر في عام وتقِلُّ في آخر وكذا بعضُ الأشجارِ يأتي بالثمر في بعض الأعوامِ دون بعض ، فيما بين كلَ من الجنتين نَهَراًعلى حِدَة ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وقرئ بالتخفيف ولعل تأخير ذكر تفجيرِ النهر عن ذكر إيتاء الكل مع أن الترتيب الخارجيَّ على العكس للإيذان باستقلال كلَ من إيتاء الأكل وتفجيرِ النهر في تكميل محاسنِ الجنتين كما في قصة البقرة ونحوها ولو عكس لا نفهم أن المجموعَ خَصلةٌ واحدة بعضُها مترتبٌ على بعض فإن إيتاءَ الأكلِ متفرِّعٌ على السقْي عادةً وفيه إيماءٌ إلى أن إيتاء الأكلِ لا يتوقف على السقى [5]

قال تعالى : (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) [6]

اي : كان للأخ الكافر أموال كثيرة (فقال لصاحبه) لأخيه(وهو يحاوره) يراجعه في الكلام ويُجاذبه وذلك أنَّه سأله عن ماله فيما أنفقه؟ فقال: قدَّمته بين يدي لأقدم عليه فقال: (أنا أكثر منك مالاً وأعزُّ نفراً) رهطاً وعشيرةً. [7]

قال تعالى: (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا) [8]

اي : يَعْنِي الْكَافِرُ، أَخَذَ بِيَدِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا وَيُرِيهِ أَثْمَارَهَا وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، بِكُفْرِهِ، قالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ، تَهْلَكَ، هذِهِ أَبَداً، قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي: رَاقَهُ حُسْنُهَا وَغَرَّتْهُ زَهْرَتُهَا فَتَوَهَّمَ أَنَّهَا لَا تَفْنَى أَبَدًا وَأَنْكَرَ الْبَعْثَ. [9]

قال تعالى : (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) [10]

اي : وهذا شك منه في البعث، ثم قال: وَلَئِنْ رُدِدْتُ إلى رَبِّي أي: كما تزعُم أنت. قال ابن عباس: يقول إن كان البعث حقاً لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي: (خيراً منها) ، وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة. وقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر: (خيراً منهما) بزيادة ميم على التّثنية، وكذلك هي في مصاحب أهل مكة والمدينة والشام. قال أبو علي: الإفراد أولى، لأنه أقرب إلى الجَنَّة المفردة في قوله: وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، والتثنية لا تمتنع، لتقدم ذِكْر الجَنَّتين.

قوله تعالى: (مُنْقَلَباً) ،أي: كما أعطاني هذا في الدنيا، سيعطيني في الآخرة أفضل منه. [11]

قال تعالى : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) [12] اي : وَهُوَ يُحاوِرُهُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَهُوَ صَاحِبُهُ الْمُؤْمِنُ. وَقَرَأَ أُبَيٌّ وَهُوَ يُخَاصِمُهُ وَهِيَ قِرَاءَةُ تَفْسِيرٍ لَا قِرَاءَةُ رِوَايَةٍ لِمُخَالَفَتِهِ سَوَادَ الْمُصْحَفِ، وَلِأَنَّ الَّذِي رُوِيَ بِالتَّوَاتُرِ هُوَ يُحاوِرُهُ لا يخاصمه. وأَكَفَرْتَ اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ وَتَوْبِيخٍ حَيْثُ أَشْرَكَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ. وَقَرَأَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ: وَيْلَكَ أَكَفَرْتَ وَهُوَ تَفْسِيرُ مَعْنَى التَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ لَا قِرَاءَةٌ ثَابِتَةٌ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَبَّهَهُ عَلَى أَصْلِ نَشْأَتِهِ وَإِيجَادِهِ بَعْدَ الْعَدَمِ وَأَنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ، ثُمَّ تَحَتَّمَ ذَلِكَ بِإِخْبَارِ الصَّادِقِينَ وَهُمُ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَقَوْلُهُ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ إِمَّا أَنْ يُرَادَ خَلْقُ أَصْلِكَ مِنْ تُرَابٍ وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلْقُ أَصْلِهِ سَبَبٌ فِي خَلْقِهِ فَكَانَ خَلْقُهُ خَلْقًا لَهُ، أَوْ أُرِيدَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ يَتَوَلَّدُ مِنْ أَغْذِيَةٍ رَاجِعَةٍ إِلَى التُّرَابِ، فَنَبَّهَهُ أَوَّلًا عَلَى مَا تَوَلَّدَ مِنْهُ مَاءُ أَبِيهِ ثُمَّ ثَانِيهِ عَلَى النُّطْفَةِ الَّتِي هِيَ مَاءُ أَبِيهِ. وَأَمَّا مَا نُقِلَ مِنْ أَنَّ مَلَكًا وُكِّلَ بِالنُّطْفَةِ يُلْقِي فِيهَا قَلِيلًا مِنْ تُرَابٍ قَبْلَ دُخُولِهَا فِي الرَّحِمِ فَيَحْتَاجُ إِلَى صِحَّةِ نَقْلٍ.

ثُمَّ نَبَّهَهُ عَلَى تَسْوِيَتِهِ رَجُلًا وَهُوَ خَلْقُهُ مُعْتَدِلًا صَحِيحَ الْأَعْضَاءِ، وَيُقَالُ لِلْغُلَامِ إِذَا تَمَّ شَبَابُهُ قَدِ اسْتَوَى. وَقِيلَ: ذَكَّرَهُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي كَوْنِهِ رَجُلًا وَلَمْ يَخْلُقْهُ أُنْثَى، نَبَّهَهُ بِهَذِهِ التَّنَقُّلَاتِ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَأَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ [13]

قال تعالى : (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) [14]

،أَيْ: أَنَا لَا أَقُولُ بِمَقَالَتِكَ، بَلْ أَعْتَرِفُ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ ، بَلْ هُوَ اللَّهُ الْمَعْبُودُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. [15] قال تعالى:(وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا) [16] اي : قول عز ذكره وهلا إذ دخلت بستانك، فأعجبك ما رأيت منه، قلت ما شاء الله كان، وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه، وهو جواب الجزاء، وذلك كان.

وإذا وجه الكلام إلى هذا المعنى الذي قلنا كانت "ما" نصبا بوقوع فعل الله عليه، وهو شاء، وجاز طرح الجواب، لأن معنى الكلام معروف، كما قيل: فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض، وترك الجواب، إذ كان مفهوما معناه، وكان بعض أهل العربية يقول "ما" من قوله: (مَا شَاءَ اللَّهُ) في موضع رفع بإضمار هو، كأنه قيل: قلت هو ما شاء الله (لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ) يقول: لا قوة على ما نحاول من طاعته إلا به [17]

وقوله: (إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا) وهو قول المؤمن الذي لا مال له، ولا عشيرة، مثل صاحب الجنتين وعشيرته، وهو مثل سَلْمان وصُهَيب وخباب، يقول: قال المؤمن للكافر: إن ترن أيها الرجل أنا أقل منك مالا وولدا، فإذا جعلت أنا عمادا نصبت أقل، وبه القراءة عندنا، لأن عليه قراءة الأمصار، وإذا جعلته اسما رفعت أقل [18]

قال تعالى : (فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا) [19]

اي : فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ في الدنيا أو في الآخرة لإيماني وهو جواب الشرط. وَيُرْسِلَ عَلَيْها على جنتك لكفرك. حُسْباناً مِنَ السَّماءِ مرامي جمع حسبانة وهي الصواعق. وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الأعمال السيئة [20]

قال تعالى : (أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا) [21]

أي: غائرا وغائبا في أعماق الأرض لن تستطيع الحصول عليه ولا على غيره بدلا منه، لأن الماء الغائر يطلب أسفل الأرض، على عكس الماء المعين الذي يطلب وجه الأرض [22]

قال تعالى : (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى مَا أَنْفَقَ فِيها وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً) [23]

اي : أُهْلِكَ مَالُهُ كُلُّهُ. وَهَذَا أَوَّلُ مَا حَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى به إنذار أخيه فأصبح الكافر يضرب إحدى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى نَدَمًا، لِأَنَّ هَذَا يَصْدُرُ مِنَ النَّادِمِ. وَقِيلَ: يُقَلِّبُ مِلْكَهُ فَلَا يَرَى فِيهِ عِوَضَ مَا أَنْفَقَ، وَهَذَا لِأَنَّ الْمِلْكَ قَدْ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْيَدِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي يده مال، أي فملكه مَالٌ. وَدَلَّ قَوْلُهُ (فَأَصْبَحَ)عَلَى أَنَّ هَذَا الْإِهْلَاكَ جَرَى بِاللَّيْلِ، (وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها) أَيْ خَالِيَةٌ قَدْ سَقَطَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ خَوَتِ النُّجُومُ تَخْوَى خَيًّا أَمْحَلَتْ، وَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ وَلَمْ تُمْطِرْ فِي نَوْئِهَا. وَأَخْوَتْ مِثْلُهُ. وَخَوَتِ الدَّارُ خَوَاءً أَقْوَتْ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا) [24] وَيُقَالُ: سَاقِطَةٌ، كَمَا يُقَالُ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا أَيْ سَاقِطَةٌ عَلَى سُقُوفِهَا، فَجَمَعَ عَلَيْهِ بَيْنَ هَلَاكِ الثَّمَرِ وَالْأَصْلِ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الجوانح، مُقَابَلَةً عَلَى بَغْيِهِ. (وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً) أَيْ يَا لَيْتَنِي عَرَفْتُ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيَّ، وَعَرَفْتُ أَنَّهَا كَانَتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَلَمْ أَكْفُرْ بِهِ. وَهَذَا نَدَمٌ مِنْهُ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ الندم [25]

قال تعالى : (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) [26]

أي : ولم تكن له عشيرة ممن افتخر بهم واستعز ينصرونه ويقدرون على دفع الجوائح عنه أو رد المهلك له، من دون الله، فإن الله هو الذي يقدر وحده على نصره، وما كان منتصرا بقوته عن انتقام الله منه بإهلاك جنته وخلاصته- إنه لا يقدر على نصره إلا الله، ولا ينصره غيره من عشيرة وولد، وخدم وحشم وأعوان، كما لا يقدر أن ينتصر لنفسه [27]

قال تعالى : (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) [28]

أي: في مثل ذلك الوقت وفي مثل ذلك المقام، تكون الولاية لله يوالي أولياءه؛ فيعليهم على أعدائه، ويفوِّض أمر الكفار إليهم {هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً} أي: لأوليائه، وقيل: «هُنالِكَ» إشارةٌ إلى الدَّار الآخرةِ، أي: في تلك الدَّار الآخرة الولاية لله كقوله تعالى : (لِّمَنِ الملك اليوم لِلَّهِ الواحد القهار) [29]

وقوله تعالى: (هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً) أي: خيرٌ في الآخرة لمن آمن به، والتجأ إليه، وقوله تعالى (وَخَيْرٌ عُقْباً) أي: هو خيرٌ عاقبة لمن رجاهُ، وعمل لوجهه [30]

المبحث الثاني : العلم (قصة الخضر وسيدنا موسى)

قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) [31]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 1039-1057

وَإِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى، من سبط يوسف بن يعقوب- عليهم السلام- لا أَبْرَحُ يعني لا أزال أطلب الخضر وهو من ولد عاميل من بني إسرائيل حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ يقال لأحدهما الرش وللآخر الكر فيجتمعان فيصيران نهرا واحدا ثم يقع في البحر من وراء أذربيجان أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً- 60- يعني دهرا ويقال الحقب ثمانون سنة [32]

قال تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) [33]

فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما أي مجمع البحرين وبَيْنِهِما ظرف أضيف إليه على الاتساع أو بمعنى الوصل. نَسِيا حُوتَهُما نسي موسى عليه الصلاة والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله، ويوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر روي: إن موسى عليه السلام رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى أو الخضر وقيل توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيا تفقد أمره وما يكون منه أمارة على الظفر بالمطلوب فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكاً من قوله وَسارِبٌ بِالنَّهارِ. وقيل أمسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه، ونصبه على المفعول الثاني وفي البحر حال منه أو من السبيل ويجوز تعلقه باتخذ [34]

قال تعالى : (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) [35]

فَلَمَّا جاوَزا يَعْنِي ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَهُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا أَيْ طَعَامَنَا وَالْغَدَاءُ مَا يُعَدُّ لِلْأَكْلِ غُدْوَةً وَالْعَشَاءُ مَا يُعَدُّ لِلْأَكْلِ عَشِيَّةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سفرِنَا هَذَا نَصَبًا أَيْ تَعَبًا وَشِدَّةً وَذَلِكَ أَنَّهُ أُلْقِيَ عَلَى مُوسَى الْجُوعُ بَعْدَ مُجَاوَزَةِ الصَّخْرَةِ لِيَتَذَكَّرَ الْحُوتَ وَيَرْجِعَ إِلَى مَطْلَبِهِ [36]

قال تعالى : (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) [37]

أي: ألم تعلم حين آوانا الليل إلى تلك الصخرة المعروفة بينهما (فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) لأنه السبب في ذلك (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) أي: لما انسرب في البحر ودخل فيه، كان ذلك من العجائب قال المفسرون: كان ذلك المسلك للحوت سربا، ولموسى وفتاه عجبا، فلما قال له الفتى هذا القول، وكان عند موسى وعد من الله أنه إذا فقد الحوت، وجد الخضر [38]

قال تعالى : (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) [39]

قَالَ مُوسَى ذَلِكَ حَيْثُ أُمِرْتُ أَنْ أَجِدَ خَضِرًا حَيْثُ يُفَارِقُنِي الْحُوتُ قَالَ يَحْيَى: وَالْخَضِرُ هُوَ إِلْيَاسُ.

(فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا) اتَّبَعَ مُوسَى وَفَتَاهُ الْحُوتَ يَشُقُّ الْبَحْرَ رَاجِعًا هَذَا تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ.

(قَصَصًا) عَوْدُهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا رَاجِعَيْنِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَاتَّبَعَا أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ.

وَكَانَ الْحُوتُ حَيْثُ مَرَّ جَعَلَ يَضْرِبُ بِذَنَبِهِ يَمِينًا وَشِمَالا فِي الْبَحْرِ، فَجَعَلَ كُلُّ شَيْءٍ يَضْرِبُهُ الْحُوتُ بِذَنَبِهِ يَيْبَسُ فَصَارَ كَهَيْئَةِ طَرِيقٍ فِي الْبَحْرِ فَاتَّبَعَا أَثَرَهُ حَتَّى خَرَجَا إِلَى جَزِيرَةٍ، فَإِذَا هُمَا بِالْخَضِرِ فِي رَوْضَةٍ يُصَلِّي فَأَتَيَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَأَنْكَرَ الْخَضِرُ التَّسْلِيمَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِمُوسَى فَعَرَفَهُ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا نَبِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ [40]

قال تعالى : (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) [41]

التنكيرُ للتفخيم والإضافةُ للتشريف والجمهور على أنه الخضر واسمه بَلْيَا بنُ مَلْكَان وقيل اليسع وقيل إلياس عليهم الصلاة والسلام (آتيناه رحمة من عندنا) هي الوحيُ والنبوةُ كما يُشعِرُ به تنكيرُ الرحمة واختصاصُها بجناب الكبرياء (وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) خاصاً لا يُكتنه كُنهُه ولا يُقادَرُ قدرُه وهو علمُ الغيوب [42]

قال تعالى : (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) [43]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 1039-1057

أى: قال موسى للخضر- عليهما السلام- بعد أن التقيا «هل أتبعك» أى: هل تأذن لي في مصاحبتك واتباعك. بشرط أن تعلمني من العلم الذي علمك الله إياه: شيئا أسترشد به في حياتي، وأصيب به الخير في ديني [44]

قال تعالى : (قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً) [45]

أي: قال الخضر لموسى إنك يا موسى إذا اتبعتنى ورافقتنى، فلن تستطيع معى صبرا، بأى وجه من الوجوه.

قال ابن كثير: أى: إنك لا تقدر يا موسى أن تصاحبني، لما ترى من الأفعال التي تخالف شريعتك، لأنى على علم من علم الله- تعالى- ما علمك إياه، وأنت على علم من علم الله- تعالى- ما علمني إياه، فكل منا مكلف بأمور من الله دون صاحبه، وأنت لا تقدر على صحبتي [46]

قال تعالى : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) [47]

قوله الخضر لموسى نسبه إلى قلة العلم، فقول موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً تواضعٌ شديد، وإظهار للتَّحمل التَّام، وذلك يدلُّ على أنَّ الواجب على المتعلِّم إظهار التواضع بكلِّ الغايات، وأمَّا المعلم فإن رأى أنَّ في التغليظ على المتعلِّم ما يفيده نفعاً وإرشاداً إلى الخير، فالواجب عليه ذكره، فإنَّ السُّكوت عنه يوقع المتعلِّم في الغرور، وذلك يمنع من التعلُّم [48]

قال تعالى : (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) [49]

اي :على ما أرى منك وإن كان خلافا لما هو عندي صواب (وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) يقول: وأنتهي إلى ما تأمرني، وإن لم يكن موافقا هواي [50]

قال تعالى : (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) [51]

يقول تبارك وتعالى: قال العالم لموسى: فإن اتبعتني الآن فلا تسألني عن شيء أعمله مما تستنكره، فإني قد أعلمتك أني أعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علما (حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) يقول: حتى أحدث أنا لك مما ترى من الأفعال التي أفعلها التي تستنكرها أذكرها لك وأبين لك شأنها، وأبتدئك الخبر عنها [52] قال تعالى:(فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) [53] فَانْطَلَقا على ساحل البحر يطلبان السفينة، فلما ركبا قال أهلها: هما من اللصوص، وأمروهما بالخروج، فقال صاحب السفينة: أرى وجوه الأنبياء. وقيل: عرفوا الخضر فحملوهما بغير نول، فلما لججوا أخذ الخضر الفأس فخرق السفينة بأن قلع لوحين من ألواحها مما يلي الماء فجعل موسى يسدّ الخرق بثيابه ويقول أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها وقرئ: لتغرّق، بالتشديد. وليغرق أهلها.

من غرق وأهلها مرفوع جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً أتيت شيئا عظيما، من أمر الأمر: إذا عظم، قال :داهية دهياء إدّا إمر [54]. قال تعالى : (قالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً) [55].

يقول عزّ ذكره: (قَالَ) العالم لموسى إذ قال له ما قال على ما ترى من أفعالي، لأنك ترى ما لم تُحِط به خبرا [56]. قال تعالى : (قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) [57].

قال ابن عباس: هذا من معاريض الكلام، لأن موسى لم ينس، ولكن قال: لاَ تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ يعني: إذا كان مني نسيان فلا تؤاخذني به. وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً، يعني: لا تكلفني من أمري شدة [58].

قال تعالى : (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً) [59].

وجد الخضر غلمانا يلعبون، وأخذ غلاما ظريفا وضيء الوجه، فأضجعه ثمّ ذبحه بالسكين.

وقال ابن عباس: كان لم يبلغ الحلم،وقال الضحّاك: كان غلاما يعمل بالفساد، وتأذّى منه أبواه وكان اسمه خش بوذ وقال شعيب الحيّاني: اسمه حيشور ، وقال وهب بن منبّه كان اسم أبيه ملاس، واسم

أمه رحمي. وقال الكلبي كان فتى يقطع الطريق، ويأخذ المتاع ويلجأ إلى أبويه ويحلفان دونه، فأخذه الخضر فصرعه ثمّ نزع من جسده رأسه. وقال آخرون: ضرب رأسه بالجدار فقتله.
أخبرنا عبد الله بن حامد عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن سليمان عن يحيى بن قيس عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب قال: سمعت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا فلمّا قتله قال له موسى: أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً؟ أي طاهرة. وقيل: مسلمة. قال الكسائي: الزاكية والزكية لغتان مثل القاسية والقسيّة.
قال أبو عمرو: الزاكية: التي لم تذنب قط، والزكية: التي أذنبت ثمّ تابت. بِغَيْرِ نَفْسٍ أي من غير أن قتلت نفسا أوجب عليها القود، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً:منكرا؟ وقال قتادة وابن كيسان: النكر: أشد وأعظم من الإمر. [60] قال تعالى : (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) [61].
وَهَذَا عَيْنُ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى إِلَّا أَنَّهُ زَادَ هاهنا لَفْظَةً لَكَ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تُؤَكِّدُ التَّوْبِيخَ [62]
قال تعالى : (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) [63]
أَيْ بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ بَعْدَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَلا تُصاحِبْنِي أَيْ فَأَوْقِعِ الْفِرَاقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً أَيْ قَدِ اعْتَذَرْتَ إِلَيَّ وَبَلَغْتَ إِلَى الْعُذْرِ [64].
قال تعالى : (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) [65]
أي قد استطعمناهم فلم يطعمونا، وضفناهم فلم يضيفونا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ اي فهدمه الخضر، ثم قعد يبنيه، فضجر موسى مما رآه يصنع من التكليف لما ليس عليه صبر، فقال: (لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) ، ثم قعدت في غير صنيعة، ولو شئت لأعطيت عليه أجرا في عمله[66].
قال تعالى : (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) [67].
أي بعد هذا فلا صحبة بيننا. ويقال قال الخضر إنّك نبيّ وإنما أؤاخذك بما قلت، فأنت شرطت هذا الشرط وقلت: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وإنما أعاملك بقولك.
ويقال لمّا لم يصبر موسى معه فى ترك السؤال لم يصبر الخضر أيضا معه فى إدامة الصحبة فاختار الفراق [68] (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) [69]. أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ قيل كانت لعشرة إخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر، أي يؤجرونها ويكتسبون بها، وفيه دليل على أن المسكين وإن كان يملك شيئا لا يزول عنه اسم المسكنة إذا لم يقم ما يملكه بكفايته، وإن حال الفقير في الضر والحاجة أشد من حال المسكين، لأن الله تعالى سماهم مساكين مع أنهم كانوا يملكون تلك السفينة فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها أي أجعلها ذات عيب وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ أي أمامهم وقيل خلفهم وكان رجوعهم في طريقهم عليه والأول أصح. يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً أي كل سفينة صالحة فخرقتها وعبتها حتى لا يأخذها الملك الغاصب وكان اسمه الجندي والأزدي وكان كافرا وقيل اسمه هدد بن بدد، روي أن الخضر اعتذر إلى القوم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وقال أردت إذا هي تمر به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها وانتفعوا بها[70]. قال تعالى : (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) [71]. تقدم القول في الْغُلامُ، والخلاف في بلوغه أو صغره، وفي الحديث: أن ذلك الغلام طبع يوم طبع كافرا، وهذا يؤيد ظاهره أنه كان غير بالغ، ويحتمل أن يكون خبرا عنه، مع كونه بالغا. وقيل اسم الغلام جيسور بالراء، وقيل جيسون بالنون، وهذا أمر كله غير ثابت، وقرأ أبي بن كعب: فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين، وقرأ أبو سعيد الخدري فكان أبواه مؤمنان فجعلها كان التي فيها الأمر والشأن، وقوله فَخَشِينا قيل هو في جملة الخضر، فهذا متخلص. والضمير عندي للخضر

وأصحابه الصالحين الذين أهمهم الأمر وتكلموا فيه، وقيل هو في جهة الله تعالى، وعنه عبر الخضر قال الطبري معناه فعلمنا وقال غيره معناه فكرهنا والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل، وإن كان اللفظ يدافعه، أنها استعارة، أي على ظن المخلوقين والمخاطبين، لو علموا حاله لوقعت منهم خشية الرهق للأبوين، وقرأ ابن مسعود فخاف ربك وهذا بين في الاستعارة وهذا نظير ما يقع في القرآن في جهة الله تعالى من لعل وعسى. فإن جميع ما في هذا كله، من ترج وتوقع، وخوف، وخشية، إنما هو بحبكم أيها المخاطبون، ويُرْهِقَهُما معناه يحثهما ويكلفهما بشدة، والمعنى أن يلقيهما حبه في اتباعه [72].

قال تعالى : (فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً) [73]

فإن الله تعالى سيعطيهما من الذرية، ما هو خير منه أي ولدا صالحا، زكيا، واصلا لرحمه، فإن الغلام الذي قتل لو بلغ لعقهما أشد العقوق بحملهما على الكفر والطغيان [74]

قال تعالى : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) [75]. اي: وَأَمَّا الْجِدارُ الذي أتعبت نفسي في إقامته، ولم يعجبك هذا منى فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ مات أبوهما وهما صغيران، وهذان الغلامان يسكنان في تلك المدينة، التي عبر عنها القرآن بالقرية سابقا في قوله: فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ قالوا: ولعل التعبير عنها بالمدينة هنا، لإظهار نوع اعتداد بها، باعتداد ما فيها من اليتيمين، وما هو من أهلها وهو أبوهما الصالح، وكان تحته أي تحت هذا الجدار كَنْزٌ لَهُما أي: مال مدفون من ذهب وفضة ولعل أباهما هو الذي دفنه لهما.

وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً أي: رجلا من أصحاب الصلاح والتقوى، فكان ذلك منه سببا في رعاية ولديه، وحفظ مالهما فَأَرادَ رَبُّكَ ومالك أمرك ومدبر شؤونك، والذي يجب عليك أن تستسلم وتنقاد لإرادته أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما أي: كمال رشدهما، وتمام نموهما وقوتهما ويستخرجا كنزهما من تحت هذا الجدار وهما قادران على حمايته، ولولا أنى أقمته لا نقض وخرج الكنز من تحته قبل اقتدارهما على حفظه وعلى حسن التصرف فيه رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ أي: وما أراده ربك- يا موسى- بهذين الغلامين، هو الرحمة التي ليس بعدها رحمة، والحكمة التي ليس بعدها حكمة فقوله رحمة مفعول لأجله.

ثم ينفض الخضر يده من أن يكون قد تصرف بغير أمر ربه فيقول: وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً أي: وما فعلت ما فعلته عن اجتهاد منى، أو عن رأيى الشخصي، وإنما فعلت ما فعلت بأمر ربي ومالك أمرى، وذلك الذي ذكرته لك من تأويل تلك الأحداث هو الذي لم تستطع عليه صبرا، ولم تطق السكوت عليه، لأنك لم يطلعك الله- تعالى- على خفايا تلك الأمور وبواطنها.. كما أطلعنى وحذفت التاء من تَسْطِعْ تخفيفا. يقال: استطاع فلان هذا الشيء واستطاعه بمعنى أطاقه وقدر عليه وبذلك انكشف المستور لموسى عليه السلام- وظهر ما كان خافيا عليه [76].

المبحث الثالث : السلطة (قصة ذي القرنين)

قال تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا) [77]

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ السائلون اليهود، أو قريش بإشارة اليهود، وذو القرنين هو الإسكندر الملك، وهو يوناني وقيل رومي وكان رجلا صالحا، وقيل كان نبيا، وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح أنه ملك بكسر اللام واختلف لم سمي ذو القرنين فقيل: كان له ضفيرتان من شعرهما قرناه، فسمى بذلك وقيل: لأنه بلغ المشرق والمغرب وكأنه حاز قرني الدنيا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ التمكين له أنه ملك الدنيا ودانت له الملوك كلهم آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً أي علما وفهما، يتوصل به إلى معرفة الأشياء والسبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو غير ذلك فَأَتْبَعَ سَبَباً أي طريقا يوصله [78].

قال تعالى : (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا) [79].

التمكين له أنه ملك الدنيا ودانت له الملوك كلهم آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً أي علما وفهما، يتوصل به إلى معرفة الأشياء والسبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو غير ذلك [80].

قال تعالى : (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) [81].

وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبَهُ فَإِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَتْبَعَ سَبَبًا يُوَصِّلُهُ إِلَيْهِ وَيُقَرِّبُهُ مِنْهُ قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو فَاتَّبَعَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ [82] .

قال تعالى : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) [83] .

اي : موضعا تغيب فيه يعنى بلغ نهاية العمارة من جانب المغرب وَجَدَها اي الشمس تَغْرُبُ وتغيب فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ اي ذات حمأة وهي الطين والماء وقرئ حامية اي حارة ويجوز ان يكون عينا ذات حمأة وحرارة وبالجملة غروبها في رأى العين على عين صفتها هذه والا فلا تسع الشمس في جميع كرة الأرض فكيف بجزء منها إذ نسبة كرة الأرض الى عظم جرم الشمس عند اهل الرصد كنسبة جزء من مائة وست وستين جزأ على التقريب فكيف تغيب وتستتر هي بجزء منها وَوَجَدَ عِنْدَها اي عند العين الموصوفة قَوْماً كفارا نافيا للصانع الحكيم لباسهم جلود الوحوش وطعامهم ما لفظ البحر بالموج من انواع الحيوانات المائية فلما وصل ذو القرنين إليهم ووجدهم كفارا خيرناه في أمرهم عناية منا إياه بان قُلْنا له وألهمنا عليه مناديا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ لك الخيار في شأن هؤلاء الكفار إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ اي تهلكهم وتستأصلهم بكفرهم بحيث لا يبقى منهم احد وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ وتصنع فِيهِمْ حُسْناً شرعا ودينا كما في سائر المؤمنين [84] .

قال تعالى : (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا) [85] .

لما خير ذو القرنين في أمرهم وفوض أمرهم اليه قالَ على مقتضى العدل والإنصاف الذي قد جبله الحق عليه ادعوهم أولا الى الايمان والقن عليهم كلمة التوحيد والعرفان أَمَّا مَنْ ظَلَمَ وتولى وابى وأصر على ما عليه من الكفر والهوى فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ او نقتله حدا بعد عرض الإسلام ولم يقبل في دار الدنيا ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ في يوم الجزاء فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً شديدا مجهولا غير متعارف بين اهل الدنيا شدته وفظاعته [86] .

قال تعالى : (وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا) [87] .

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ منهم وَعَمِلَ على مقتضى الايمان عملا صالِحاً فنصلح حاله ونراعيه في الدنيا فَلَهُ في يوم الجزاء ووقت العطاء جَزاءً الْحُسْنى والمثوبة العظمى والدرجة العليا والمقام الأسمى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا الذي قد أمرناه بالتخيير في امر أولئك الهالكين في تيه الغواية يُسْراً سهلا معتدلا بين افراط القتل والاستئصال وتفريط الإبقاء على الكفر والضلال مداهنة [88].

قال تعالى : (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا) [89] .

اي :ثم سلك ذو القرنين الطُّرُق المؤدِّية إلى مَقْصِده [90].

قال تعالى : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا) [91].

موضع شروقه وإضاءته على العالم قد وَجَدَها تَطْلُعُ وتستضئ أولا عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً يعنى لم تجعل لهم حائلا كثيفا وحجابا غليظا ليكون ساترا لهم حر الشمس وقت طلوعها من الجبل والشجر وغيرهما بل كلهم غرل عراة لا لباس لهم أصلا بل هم يحفرون الأرض ويتخذون سردابا وأخاديد لان ارضهم لا تمسك البناء[92].

قال تعالى : (كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا) [93].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 1039-1057

أي :كذلك فعل بأهل المشرق من آمن تركه ومن كفر قتله كما فعل بأهل المغرب وقد أحطنا علماً بأحواله وأخباره، وعتاده وجنوده، فأمرُه من العظمة وكثرة المال بحيث لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير [94].

قال تعالى : (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا) [95] .

اي :ثم سلك ذو القرنين الطُّرُق المؤدِّية إلى مَقْصِده [96].

قال تعالى : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا) [97].

أي: ثم بعد أن بلغ مغرب الشمس ومشرقها سار في طريق ثالث معترض بين المشرق والمغرب، آخذا فيه حَتَّى إذا بَلَغَ في مسيره ذلك بَيْنَ السَّدَّيْنِ أي: الجبلين، وسمي الجبل سدا، لأنه سد فجا من الأرض.

قالوا: والسدان هما جبلان من جهة أرمينية وأذربيجان، وقيل هما في نهاية أرض الترك مما يلي المشرق وَجَدَ مِنْ دُونِهِما أي: من دون السدين ومن ورائهما قَوْماً أي: أمة من الناس لغتهم لا تكاد تعرف لبعدهم عن بقية الناس، ولذا قال- سبحانه- لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا أي: لا يكاد هؤلاء القوم يفهمون أو يقرؤون ما يقوله الناس لهم، لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم، ولا يعرف الناس- أيضا- ما يقوله هؤلاء القوم لهم، لشدة عجمتهم [98].

قال تعالى : (قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) [99] . أي : قال مترجموهم إن يأجوج ومأجوج يفسدون أرضنا بالقتل والتخريب وأخذ الأقوات وسائر ضروب الإفساد فهل تحب أن تجعل لك جعلا من أموالنا فتجعل بيننا وبينهم حاجزا يمنعهم من الوصول إلينا [100] . قال تعالى : (قالَ ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً) [101] . أَيْ : مَا جَعَلَنِي مَكِينًا مِنَ الْمَالِ الْكَثِيرِ وَالْيَسَارِ الْوَاسِعِ خَيْرٌ مِمَّا تَبْذُلُونَ مِنَ الْخَرَاجِ فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَيْهِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ [102].

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: (مَا مَكَّنَنِي) بِنُونَيْنِ عَلَى الْإِظْهَارِ وَالْبَاقُونَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ عَلَى الْإِدْغَامِ، ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ:فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِي مالكم ولكن أعينوني بِرِجَالٍ وَآلَةٍ أَبْنِي بِهَا السَّدَّ، وَقِيلَ الْمَعْنَى: أَعِينُونِي بِمَالٍ أَصْرِفُهُ إِلَى هَذَا الْمُهِمِّ وَلَا أَطْلُبُ الْمَالَ لِآخُذَهُ لِنَفْسِي، وَالرَّدْمُ هُوَ السَّدُّ يُقَالُ: رَدَمْتُ الْبَابَ أَيْ سَدَدْتُهُ وَرَدَمْتُ الثَّوْبَ رَقَّعْتُهُ لِأَنَّهُ يَسُدُّ الْخَرْقَ بِالرُّقْعَةِ وَالرَّدْمُ أَكْثَرُ مِنَ السَّدِّ مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَوْبٌ مَرْدُومٌ أَيْ وضعت عليه رقاع[103].

قال تعالى : (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ نَارًا قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) [104]. جمع زُبْره كغرف في غرفة وهي القطعةُ الكبيرة وهذا لا ينافي ردّ خراجِهم لأن المأمورَ به الإيتاءُ بالثمن أو المناولة كما ينبئ عنه القراءة بوصل الهمزة أي جيئوني بزُبَر الحديد على حذف الباء كما في أمرتك الخيرَ ولأن إيتاءَ الآلة من قبيل الإعانةِ بالقوة دون الخَراج على العمل ولعل تخصيصَ الأمر بالإيتاء بها دون سائرِ الآلات من الصخور والحطبِ ونحوِهما لِما أن الحاجة إليها أمسُّ إذ هي الركنُ في السد ووجودُها أعزُّ قيل حفَر للأساس حتى بلغ الماء وجعل الأساسَ من الصخر والنحاس المذابِ والبنيانَ من زُبر الحديد بينها الحطبُ والفحم حتى سدّ ما بين الجبلين إلى أعلاهما وكان مائةَ فرسخ وذلك قولُه عز قائلاً (حتى إذَا ساوى بَيْنَ الصدفين) أي آتَوه إياها فإخذ يبني شيئاً فشيئاً حتى إذا جعل ما بين ناحيتي الجبلين من البنيان مساوياً لهما في السَّمْك على النهج المحكيِّ قيل كان ارتفاعُه مائتي ذراع وعرضه خمسين ذراعا وقرئ سوّى من التسوية وسُوِيَ على البناء للمجهول (قَالَ) للعَمَلة (انفخوا) أي بالكيران في الحديد المبني ففعلوا (حتى إِذَا جَعَلَهُ) أي المنفوخ فيه (نَارًا) أي كالنار في الحرارة والهيئة وإسنادُ الجعل المذكور إلى ذي القرنين مع أنه فعلُ الفَعَلة للتنبيه علي أنه العُمدة في ذلك وهم بمنزلة الآلةِ (قَالَ) للذين يتولّوْن أمرَ النحاس من الإذابة ونحوها (ائتُونِى

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 1039-1057

أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) أي آتوني قِطراً أي نُحاساً مذاباً أفرِغْ عليه قطراً فحُذف الأولُ لدِلالة الثاني عليه وقرئ بالوصل أي جيئوني كأنه يستدعيهم للإعانة باليد عند الإفراغ وإسنادُ الإفراغ إلى نفسه للسر الذي وقفت عليه آنفاً [105]. قال تعالى : (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) [106].

أي : خرقا من أسفله لصلابته و ثخنه ، لأنه كان خمسين ذراعا وكان ارتفاعه مائتي ذراع وكان طول السد على وجه الأرض مائة فرسخ ومسيرة الفرسخ ساعة ونصف، فتكون مسيرة السد مائة وخمسين ساعة مسيرة اثني عشر يوما ونصف [107]. قال تعالى : (قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) [108]. اي : فلما رأى ذو القرنين أن يأجوج ومأجوج لا يستطيعون أن يظهروا ما بنى من الردم، ولا يقدرون على نقبه، قال: هذا الذي بنيته وسويته حاجزا بين هذه الأمة، ومن دون الردم رحمة من ربي رحم بها من دون الردم من الناس، فأعانني برحمته لهم حتى بنيته وسوّيته ليكفّ بذلك غائلة هذه الأمة عنهم وقوله (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ) يقول: فإذا جاء وعد ربي الذي جعله ميقاتا لظهور هذه الأمة وخروجها من وراء هذا الردم لهم. جعله دكاء، يقول: سواه بالأرض، فألزقه بها، من قولهم: ناقة دكاء: مستوية الظهر لا سنام لها. وإنما معنى الكلام: جعله مدكوكا، فقيل:دكاء[109].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فلك الحمد ياربنا على اتمام هذا البحث وان وفقتنا لهذا وانعمت علينا به . فان كان في عملي هذا من خير وصواب فهو بتوفيق الله تعالى وحده وليس لاحد فيه كبير عمل ولا جليل خبر وما كان فيه من خلل او نسيان فهو مني ومن الشيطان

بعد الاطلاع على اهم المصادر والمراجع توصلت للنتائج الاتية :-

1.كان مقصد المال واضح وجلي في الايات القرانية التي تحدثت عن صاحب الجنتين ومما فيها من ادلة شرعية

2.كان مقصد العلم بارزاً في الايات القرانية حيث تجلت في علم سيدنا الخضر عليه السلام وقصص السفينة والغلام والجدار وما حملته من علم جهله سيدنا موسى عليه السلام

3.ولمقصد السلطة اثراً واضحاً في قصة ذي القرنين والسد الذي انشأه .

وختاما : احمد ربي سبحانه وتعالى واشكره ان يسر لي هذا العمل المبارك واعانني عليه فله الحمد دائما وابدا .

الهوامش:

([1]) سورة الكهف الاية : (32)

([2])سورة الصافات الاية : (51).

([3]) البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،ط1- 1420 هـ ،(173/7).

([4]) سورة الكهف الاية : (33)

([5]) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،(221/5).

([6]) سورة الكهف الاية : (34)

([7]) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت: 468هـ)تحقيق: صفوان عدنان داوودي،دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت ،ط1، 1415 هـ، (661).

(8) سورة الكهف الاية : (35)
(9) معالم التنزيل في تفسير القرآن،تفسير البغوي،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت : 510هـ)تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت ،ط1، 1420 هـ(192/3).
(10) سورة الكهف الاية (36).
(11) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،(ت: 597هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط1، - 1422 هـ،(84/3).
(12) سورة الكهف الاية (37).
(13) البحر المحيط ،(177/7).
(14) سورة الكهف الاية (38).
(15) تفسير القرآن العظيم ،لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774هـ)،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط2، 1420هـ - 1999 م ،(158/5).
(16) سورة الكهف الاية (39).
(17) جامع البيان في تأويل أي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420 هـ - 2000م ،(24/18).
(18) المصدر نفسه : (25/18) .
(19) سورة الكهف الاية (40).
(20) انوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1 - 1418 هـ ، (282/3).
(21) سورة الكهف الاية (41).
(22) التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري ،(ت: 1414هـ)،دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط1، 1405 هـ - 1985 م(443/3).
(23) سورة الكهف الاية (42).
(24) سورة النمل من الاية : (52).
(25) الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي، لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق ، احمد البردوني دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1964م ، (410-409/10).
(26) سورة الكهف الاية (43).
(27) تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي، (ت: 1371هـ)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده – مصر،ط1، 1365 هـ - 1946 م، (152/15).
(28) سورة الكهف الاية (44).
(29) سورة غافر الاية : (16) .
(30) اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ،(ت: 775هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان،ط1، 1419 هـ -1998م،(498/12).
(31) سورة الكهف الاية (60).
(32) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، (ت: 150هـ)،تحقيق: عبد الله محمود شحاته
، دار إحياء التراث – بيروت،ط1، 1423 هـ ،(592/2).
(33) سورة الكهف الاية (61).
(34))انوار التنزيل وأسرار التأويل ،(286/3).
(35) سورة الكهف الاية (62).
(36)معالم التنزيل في تفسير القرآن ، (187/5)

(37) سورة الكهف الاية (63).
(38) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ،(ت: 1376هـ)تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420هـ -2000 م،ص 481.
(39) سورة الكهف الاية (64).
(40) تفسير يحيى بن سلام ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني، (ت: 200هـ)،تحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1425 هـ - 2004 م، (197/1).
(41) سورة الكهف الاية (65).
(42) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (234/5).
(43) سورة الكهف الاية (66).
(44) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،ط1،(552/8).
(45) سورة الكهف الاية (67).
(46) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، (553/8).
(47) سورة الكهف الاية (68).
(48) اللباب في علوم الكتاب ، (534/12) .
(49) سورة الكهف الاية (69).
(50) جامع البيان في تأويل أي القرآن ،(71/18)
(51) سورة الكهف الاية (70).
(52) جامع البيان في تأويل أي القرآن ،(71/18)
(53) سورة الكهف الاية (71).
(54) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت،ط3، 1407 هـ، (735/2).
(55) سورة الكهف الاية (72).
(56) جامع البيان في تأويل أي القرآن ،(73/18).
(57) سورة الكهف الاية (73).
(58) بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت: 373هـ)،(356/2).
(59) سورة الكهف الاية (74).
(60) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت: 427هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط1، 1422، هـ - 2002 م،(184/6).
(61) سورة الكهف الاية (75).
(62) مفاتيح الغيب ،التفسير الكبير ،لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري، (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت،ط3 ، 1420 هـ ، (487/21) .
(63) سورة الكهف الاية (76).
(64) ينظر : البحر المحيط ،(209/7).
(65) سورة الكهف الاية (77).
(66) جامع البيان في تأويل أي القرآن ،(68/18)
(67) سورة الكهف الاية (78).
(68) لطائف الإشارات : تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ،(ت: 465هـ)،تحقيق: إبراهيم البسيوني،
الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر،ط3، (411/2).

([69]) سورة الكهف الاية (79).
([70]) لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن ، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت لبنان -1399 هـ /1979 م، (3م/172-173).
([71]) سورة الكهف الاية (80).
([72]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ،(ت: 542هـ)،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1 ، 1422 هـ، (536/3).
([73]) سورة الكهف الاية (81).
([74]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،(482).
([75]) سورة الكهف الاية (82).
([76]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، (561/8-562).
([77]) سورة الكهف الاية (83).
([78]) التسهيل لعلوم التنزيل ،لأبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت،ط1،- 1416 هـ ، (473/1).
([79]) سورة الكهف الاية (84).
([80]) التسهيل لعلوم التنزيل ، (473/1).
([81]) سورة الكهف الاية (85).
([82]) مفاتيح الغيب ، (495/21) .
([83]) سورة الكهف الاية (86).
([84]) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان ،(ت: 920هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م، (489/1) .
([85]) سورة الكهف الاية (87).
([86]) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية (489/1) .
([87]) سورة الكهف الاية (88).
([88]) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية (489/1) .
([89]) سورة الكهف الاية (89).
([90]) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت: 875هـ)،تحقيق : الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ، (540/3).
([91]) سورة الكهف الاية (90).
([92]) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، (490/1).
([93]) سورة الكهف الاية (91).
([94]) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م،(188/2).
([95]) سورة الكهف الاية (92).
([96]) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، (540/3).
([97]) سورة الكهف الاية (93).
([98]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، (572/8-573).
([99]) سورة الكهف الاية (94).
([100]) تفسير المراغي،(18/16).
([101]) سورة الكهف الاية (95).
([102]) سورة النمل الاية (36).

([103]) مفاتيح الغيب ،(499/21).
([104]) سورة الكهف الاية (96).
([105]) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، (246/5-247).
([106]) سورة الكهف الاية (97).
([107]) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي ،(ت: 1316هـ)،تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1417 هـ، (661/1).
([108]) سورة الكهف الاية (98).
([109]) جامع البيان في تأويل أي القرآن ،(118/18).

المصادر والمراجع

القران الكريم
1.ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت.
2.البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،ط1- 1420 هـ.
3.التسهيل لعلوم التنزيل ،لأبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت،ط1،- 1416 هـ.
4.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،ط1.
5.التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري ،(ت: 1414هـ)،دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط1، 1405 هـ - 1985 م.
6.الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي، لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق ، احمد البردوني دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1964م.
7.الجواهر الحسان في تفسير القرآن ،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت: 875هـ)،تحقيق : الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ.
8.الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان ،(ت: 920هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م.
9.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت،ط3، 1407 هـ.
10.الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت: 427هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط1، 1422، هـ - 2002 م.

11.اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ،(ت: 775هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان،ط1، 1419 هـ -1998م.
12.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ،(ت: 542هـ)،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1 ، 1422 هـ.
13.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي(ت: 468هـ)تحقيق: صفوان عدنان داوودي،دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت ،ط1، 1415 هـ.
14.انوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1 - 1418 هـ.
15.بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت: 373هـ).
16.تفسير القرآن العظيم ،لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774هـ)،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط2، 1420هـ - 1999 م.
17.تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي، (ت: 1371هـ)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده – مصر،ط1، 1365 هـ - 1946 م.
18.تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، (ت: 150هـ)،تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت،ط1، 1423 هـ.
19.تفسير يحيى بن سلام ، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني، (ت: 200هـ)،تحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1425 هـ - 2004 م.
20.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ،(ت: 1376هـ)تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420هـ -2000 م.
21.جامع البيان في تأويل أي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420 هـ - 2000م.
22.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،(ت: 597هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط1، - 1422 هـ.
23.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م.
24.لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن ، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت لبنان -1399 هـ /1979 م.
25.لطائف الإشارات : تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ،(ت: 465هـ)،تحقيق: إبراهيم البسيوني،الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر،ط3 .
26.مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي ،(ت: 1316هـ)،تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1، 1417 هـ.

27.معالم التنزيل في تفسير القرآن،تفسير البغوي،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت : 510هـ)تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت ،ط1، 1420 هـ.
28.مفاتيح الغيب ،التفسير الكبير ،لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، خطيب الري، (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت،ط3 ، 1420 هـ.

Sources and references

The Holy Quran
1. Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, by Abu Al-Saud Al-Imadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Arab Heritage Revival House - Beirut.
2. Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan, Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st edition - 1420 AH.
3. Al-Tasheel for the Sciences of Revelation, by Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi Al-Kalbi Al-Gharnati (d. 741 AH), edited by: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1st edition - 1416 AH.
4. The Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo, 1st edition.
5. Al-Taysir fi Hadiths of Interpretation, Muhammad al-Makki al-Nasiri, (d. 1414 AH), Dar al-Gharb al-Islami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1405 AH - 1985 AD.
6. Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an, Tafsir al-Qurtubi, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Baradouni, Dar al-Kutub al-Misriyah, Cairo, 2nd edition, 1964 AD.
7. Al-Jawahir Al-Hassan fi Interpretation of the Qur'an, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf al-Tha'alabi, (d. 875 AH), edited by: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.
8. The Divine Conquests and the Unseen Keys Explaining the Qur'anic Words and the Furqani Rulings, Nimat Allah ibn Mahmoud al-Nakhjawani, known as Sheikh Alwan, (d. 920 AH), Dar Rikabi Publishing - Al-Ghuriya, Egypt, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.

9. Al-Kashfāqī Ān Fāqītī Māziyāt al-Tanzīl, by Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), Dar al-Kitāb al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
10. Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi, Abu Ishaq, (d. 427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
11. Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani, (d. 775 AH), edited by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut/Lebanon, 1st edition, 1419 AH. -1998 AD.
12. The brief editor fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, by Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi, (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
13. Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by: Safwan Adnan Daoudi, publishing house: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1415 AH. .
14. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation by Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi - Beirut, 1st edition - 1418 AH.
15. Bahr Al-Ulum: Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi, (d. 373 AH).
16. Interpretation of the Great Qur'an, by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
17. Tafsir Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, (d. 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company - Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 AD.
18. Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Abu Al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi, (d. 150 AH), edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, 1st edition, 1423 AH.

19. Interpretation of Yahya bin Salam, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah, Al-Taymi with loyalty, from Taym Rabi'ah, Al-Basri, then Al-Ifriqi Al-Qayrawani, (d. 200 AH), edited by: Dr. Hind Shalabi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1425 AH. - 2004 AD.
20. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi, (d. 1376 AH), edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
21. Jami' al-Bayan fi Tafseer i.e. the Qur'an, by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
22. Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, (d. 597 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
23. Safwat al-Tafsir, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
24. The Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation, Tafsir Al-Khazen, by Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi, known as Al-Khazen, Dar Al-Fikr - Beirut, Lebanon - 1399 AH / 1979 AD.
25. Lataif Al-Isharat: Tafsir Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri, (d. 465 AH), edited by: Ibrahim Al-Basiouni, Egyptian General Book Authority - Egypt, 3rd edition.
26. Marah Labeed to Reveal the Meaning of the Glorious Qur'an, Muhammad bin Omar Nawawi al-Jawi, (d. 1316 AH), edited by: Muhammad Amin al-Sanawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1417 AH.
27. Features of revelation in the interpretation of the Qur'an, Tafsir Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra' Al-Baghawi Al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1420 AH.
28. Mafatih Al-Ghayb, Al-Tafsir Al-Kabir, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray, (d. 606 AH), Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 126) 2024, pp. 1039-1057

The Interpretive Purposes of Surat Al-Kahf Stories

Assistant Lecturer. Elham Refaat Jassim
Ministry of Education / Open Educational College
Kirkuk Study Center
Department of Islamic Education

Abstract:

In this research, we dealt with the subject of (the interpretive purposes of the stories of Surat Al-Kahf), which was represented by three sections and an introduction. We were exposed in the first section of money (the story of the owner of the two gardens) The second topic was about science (the story of Al-Khidr and our master Moses, peace be upon them) dealt with the Quranic verses that concern science in Surat Al-Kahf .The third section was about power (the story of Dhul-Qarnayn) and then the conclusion and followed by sources references**.**